

قد تستطيع الحروب أن تدمر المدن والمباني لكنها لا تستطيع مطلقاً أن تدمر حضارة

المهندس علي المبيض

لابد في البداية أن نوضح أن هذه المقالات التي نقوم بنشرها أسبوعياً ليست تاريخية بحتة، ولا نهدف من خلالها إلى القيام بجولة على المواقع الأثرية في سورية أو التعرف عليها وحسب، بل هي عبارة عن إضاءات بسيطة على التراث الثقافي السوري بشقيه المادي واللامادي، ومحاولة متواضعة لتبسيط الضوء على نقاط القوة فيه وعرض بعض الصور من تاريخنا المشرق الذي يروي قصة حضارات وممالك تعاقبت على كامل الجغرافيا السورية قام ببنائها وكتابة مجدها جميع السوريين، ساهمت بشكل فعال في منظومة الحضارات الإنسانية العالمية، وهدفتنا من ذلك تأكيد أن السوري هو وريث تاريخ عريق وسليل حضارة مجيدة وثقافة عظيمة يمكن أن تشكل أرضية مشتركة بين كل السوريين، ونقاط التقاء عديدة بينهم، كما تشكل سداً منيعاً أمام طوفان الأفكار الهدامة، وتعتبر من أهم العوامل التي تحد من آثار التجزئة والتفتت.



تدمير

وغيرها الكثير مما يعتبر من احتياجات ومقومات الجسد. إضافة لذلك فقد قدمت سورية إلى العالم أجيالاً وأعالي واهي واحدة من أعظم الاختراعات التي عرفتها البشرية والتي كان لها أثر واضح في تطور العلوم والفنون والثقافة، كما عثر على أقدم نوتة موسيقية وتم العثور على أقدم معجم لغوي تضمن معاني الكلمات السومرية... وغيرها الكثير مما يعتبر من احتياجات ومقومات الفكر والروح. في عام ٣٣٣ قبل الميلاد هاجم الإسكندر المقدوني سورية وضمها إلى الدولة السلوقية، وبعد وفاة الإسكندر المقدوني خلفه على حكم سورية سيلوقوس نيكاتور فأسس مدينة الإسكندرية نسبة لفاتحه الإسكندر، كما بنى مدينة أنطاكية نسبة لأبيه أنطوخوس، ومدينة اللاذقية وسماها نسبة إلى أمه لاوديسا، وأسّس مدينة أقاميا نسبة إلى زوجته أبايما التي غدت العاصمة الثانية للدولة السلوقية وازدهرت بشكل كبير عام ٥٠ ق.م، وأسّس مدينة دورا أورويسوس نسبة إلى المدينة التي ولد فيها، وتم تخطيط هذه المدن بشكل حضاري ومدنن وتم رصف الشوارع فيها وبيئتها وبين المدن الأخرى تشكلت بذلك المدن الرئيسية في الدولة السلوقية.

العملة الخاصة بمدينة تدمر وطبعت عليها صورة ابنها وهب اللات على الوجه الأول للعملة وعلى الوجه الثاني صورة الإمبراطور الروماني. كانت تشرّف بنفسها على أعمال الإعمار والبناء وتسليح الجيوش وتدريبها، لها مقبرة فائقة على قيادة الجيوش وبيت الحمامة في نفوس جنودها، لم تنخل عن حملها والتوسع في آسيا ومصر وقد وصلت جيوشها إلى بيزنطة في العصر الروماني وفتحت الإسكندرية ووسعت مملكتها وضمت الكثير من البلاد، الأمر الذي أطلق إمبراطور روما وأقرب طموحها وتوسعاتها وحجم إنجازاتها الحضارية والعسكرية ما دفع إمبراطور روما أورليان لشن حملة عسكرية كبيرة على مملكتها وهدد تدمر وحاصرها طويلاً، وبعد كر وفر قبض عليها ثم اصطحبها معه إلى روما أسيرة مكيلة بأصافد من ذهب. وانطوت بذلك صفحة العصر الذهبي الذي وصلت إليه تدمر في عصر زنبوبيا إلا أن حياة زنبوبيا وسيرتها وأثارها لا تزال باقية حتى اليوم شاهدة على حضارتها تروي قصصاً بطولية تثير الإعجاب.

ومن المهم جداً أن نذكر (وهنا غابتنا عن استعراض حضارة تدمر) بأن شخصية زنبوبيا لم تكن استثناء أو من قبيل المصادفة في تاريخ سورية، بل كانت البيئة في سورية والتي راقت نشوء هذه الحضارات والممالك مهياً لذلك تماماً. مدينة الأحمال هذه المدينة الفريدة المنيعة التي تأسر الناظر بجمالها وغوصها وعظمتها، من نيزر تدمر يشعر وكأنه مسافر عبر الزمن مئات السنين. حكمت زنبوبيا تدمر منذ القرن الثاني الميلادي وهي وإن كانت قديمة نسبياً إلا أن كل من يزور تدمر لغاية اليوم يشعر أن روح زنبوبيا العظيمة ما زالت تهيمن على تدمر ومازال يسمع صهيل الخيل وهي تجوب الشارع المستقيم ويستمتع بصوت الشعراء وهم يبيّئون الحماسة في الجيوش المدافعة عن مملكة تدمر ويصدون هجمات الأعداء الطامعين بخيراتها. ولدت زنبوبيا في تدمر، كانت امرأة ذكية ذات رأي وحكمة وعقل وجمال فائق، تملك شخصية فذة قلما يوجد الدهر بأمثالها، مخططة من الطراز الفريد، درست تاريخ الممالك والحضارة الإغريقية والرومانية... كانت تتحدث اللغة الآرامية واليونانية والصيرية بطلاقة، تحترم العلم والعلماء، أدنت من مجلسها الفلاسفة والحكماء، استطاعت زنبوبيا أن تقود شعبها إلى نهضة شاملة في كل المجالات وليعت دوراً رئيسياً في المنطقه وفي إمبراطورية روما بالذات، فقد كانت بذكائها وقوة شخصيتها قادرة على توجيه الحكم إلى حيث ما ترسم من مجد لتدمر وسلطانها. امرأة هاجسها المجد والسلطان وكانت لا تخفي رغبتها أن تصبح يوماً إمبراطورة على روما ذاتها، ومعظم الآثار في تدمر يعود الفضل في تشييدها إلى زنبوبيا. تولت حكم تدمر بعد مقتل زوجها أذينة ونياحة عن ابنها وهب اللات، وازدهرت تدمر في عهدها وامتد نفوذها على جزء كبير من بلاد الشام، توسعت مملكتها وامتدت من شواطئ اليوسفوق حتى النيل، وأصبحت أهم الممالك وأقواها في الشرق على الإطلاق. أصدرت الملكة زنبوبيا

مدينة دورا أورويسوس

تأسست دورا أورويسوس مع نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وتقع المدينة في بداية الشام إلى الجنوب الشرقي من مدينة دير الزور بين مدينتي الميادين والبوكمال وعلى مسافة ٩٠ كيلومتراً على الطريق المؤدية إلى مدينة البوكمال، وتمتد على الضفة الغربية اليميني لنهر الفرات، تبلغ مساحتها نحو ٧٠٠ دويم، وهي موقع فاصل بين الفرس والرومان وكلمة دورا آرامية وقد تكون آشورية وهي تعني (الحصن) يطلق عليها اسم (مدينة الشطرنج) محاطة بأسوار منيعة وحواجز طبيعية، ما جعلها تشكل نقطة مراقبة مهمة لطرق القوافل البرية والنهرية. من أهم ما تم اكتشافه في مدينة دورا أورويسوس هو العثور على أول كنيسة منزلية في العالم، حيث كانت بيتاً تم تحولت إلى كنيسة وهو ما جعلها مزاراً سياحياً ودينيًا مهمًا، وتضم الكنيسة العديد من الرسومات الجدارية القديمة المهمة من الحصى وقد تكون هذه الرسومات الكنسية هي الأقدم في العالم وهي تمثل قصصاً من الإنجيل مثل لوحة الراعي الصالح، لوحة للسيد المسيح تصور معجزة شفاء مريض كسح (مفعد) شفاء المشلول، لوحة يسوع وبطرس يمشيان على المياه، لوحة النسوة والقبر، لوحة لأم حواء، كما تم العثور أيضاً على بقايا من لفائف وريقة هي عبارة عن صلوات مسيحية حول القربان المقدس، كما تم العثور أيضاً على الكثير من التماثيل والمنحوتات. تعود دورا أورويسوس للعصر الهليني الإغريقي في عام ١١٣ قبل الميلاد خصصت للبارثيين ثم خضعت للإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني الميلادي، وبنى فيها الإمبراطور الروماني تراجان قوس النصر حيث تحولت لأهم مستعمرة رومانية في بلاد الرافدين وعاشت في هذه المرحلة عصرها

الذهبي من حيث السلام والتآخي بين الأديان والتمازج الحضاري الذي صار سمة سورية إلى اليوم. تعرضت للغزو من الساسانيين من العام ٢٢٤ م، هاجمها الملك الفارسي بعد حصار دام سنتين من عام ٢٥٦م، فدمرها وغاب ذكرها منذ ذلك التاريخ إلى أن بدأت أعمال التنقيب في النصف الأول من القرن العشرين. إن من يدرس تاريخ دورا أورويسوس يجد فيه مزيجاً من حضارات مختلفة تركت بصماتها فيه، بداية من مخططات الشطرنجي الإغريقي إلى معابدها البارثية المتأثرة بحضارة ما بين النهرين وانتهاء بقوس النصر ورموز الإمبراطورية الرومانية، والعقائد المختلفة السورية واليونانية والشرقية والرومانية، كل ذلك جعل من مدينة دورا أورويسوس بوتقة انصهرت فيها مختلف أشكال الفنون وتقاطعت عندها الحضارات الشرقية والغربية مبدعة نتاجاً فنياً ساحراً ولا أدل على ذلك من رسوماتها الجدارية التي تعد المحطة الأساسية والأهم لأي باحث في العالم يرغب في دراسة فن الأيقونة أو الرسم الجداري.

الممالك الآرامية

- بدأ تاريخ الآراميين في سورية من الألف الثاني قبل الميلاد، انتشروا في أجزاء واسعة من سورية مشكلين ممالك متجانسة في اللغة والحضارة والعقيدة ومن أهم الممالك الآرامية:
- مملكة بيت عديني وعاصمتها تل بارسيب تل حمر في شمال الجزيرة.
- مملكة بيت بخياني وعاصمتها غوزارتنا تل حلف في حوض الخابور قرب رأس العين.
- مملكة شمال عند جبال أمانوس.
- مملكة بيت أغوشي وعاصمتها أرباد تل رفعت في منطقة حلب.
- مملكة آرام صوبا في سهل البقاع (عنجر).
- مملكة آرام بيت رحوب عند مجرى الليطاني.
- مملكة آرام معكا في الجولان.
- مملكة جشور بين نهر اليرموك ودمشق.
- مملكة حماة.
- مملكة آرام النهرين بين الفرات والخابور.
- مملكة آرام دمشق وهي من أقوى الممالك الآرامية وكانت سيدة الممالك الآرامية، امتد نفوذها على مساحات واسعة من المناطق المجاورة لها.
- من أهم المواقع الآرامية «عين دارة» الواقعة غرب حلب، كانت منحوتاتهم من الحجر البازلتية اكتشف فيها تماثيل أبو الهول الآرامي «الأسد المجنح».
- ونقي نحن أصحاب وشاقق هذه الأرض الطاهرة.. نعيش عليها ونقدس تراثها ونورث حبا الأبدى للأجيال.. جيلاً بعد جيل.. سورية الراسخة.. سورية الساحنة.. سورية صمية على الأزمات التي تعصف بها، كما تجاوزت طول عمرها المديد كل الأزمات التي مرت بها. وللحديث بقية.

معاون وزير الثقافة

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١٠ حروف، فنان مصري.

Table with 10 columns (A-Z) and 10 rows of a word search grid.

- اقبلي بي أزجوك.. فانا مرن جداً.. حيث أن أستطيع إنني أكون عكازاً نجدتك الهرمة.. وحويصاً يجلب الخبز والغاز وأدوات التنظيف.. لوالدتك المخميلة وحارساً لبتلك الفاخر.. وعرباك الأنيق.

كلمات متقاطعة

- اصفدي: ١- مخرج سوري- من البول. ٢- ممثل سوري- يشي (م). ٣- اسم موصول- للمساحة (م)- نجيع- وجع. ٤- شهر ميلادي- مدار- حروف مشابهة. ٥- حرف أبجدي- خاصتهم- نصف تريج. ٦- بحر- هواء (م). ٧- طبق (م)- نواح. ٨- والدي (م)- قروض (م)- مساء. ٩- من الأستان- يعيش (م). ١٠- مادة قلابة- ضمير منفصل. ١١- نجابه (م)- ارتعب. ١٢- حرف جر (م)- للتأود (م)- يكمل- ضمير منفصل (م).
- صمودي: ١- ممثل مصري راحل. ٢- ريق- متشابهاً. ٣- أشار (م)- شهر ميلادي. ٤- يلهو- تركا (م). ٥- صلابسي- من الفواكه- متشابهاً. ٦- اشتاق- تصف روما. ٧- تعب- دولة عربية- عملة آسيوية (م). ٨- مخرج سينمائي سوري. ٩- والده- علم مذكر. ١٠- زوال- مرتفع. ١١- مصائب- قامة. ١٢- سد في اليمن- مطربة تونسية.

برجك اليوم ٨/٨

احذر بقية اليوم من التوتر والانفعالات السلبية والتحرركات المنغطة، وابتعد عن الضغوطات الموجودة حولك وتحمل محيطك فقد يبدو مستقراً أو معادياً.

Horoscope for the 8th day of the 8th month. Includes text and zodiac signs: Aries, Taurus, Gemini, Cancer, Leo, Virgo, Libra, Scorpio, Sagittarius, Capricorn, Aquarius, Pisces.

SUDOKU

9x9 grid for a Sudoku puzzle with some numbers filled in.

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9x9 grid showing the solution for the previous Sudoku puzzle.

الطقس

Weather forecast table with columns for Day (اليوم) and Food (غداً) and rows for Damascus (دمشق), Hama (حمص), Latakia (لاذقية), and Sweida (السويداء).

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف.

Word puzzle section with clues: ٢ + ٣: للتنبية, ٤ + ١: من الأقارب, ٥ + ٧ + ٦: من البول. Includes a grid of letters.